294 - ـ فصل : لا تغرك تأخير العقوبة .

تأملت أحوال الناس فرأيت جمهورهم منسلا من ربقه العبودية .

فإن تعبدوا فعادة أو فيما لا ينافي أغراضهم منافاة تؤذي القلوب .

فأكثر السلاطين يحصلون الأموال من وجوه ردية و ينفقونها في وجوه لا تصلح .

و كأنهم قد تملكوها و ليست مال ا إذ غزا أحدهم ـ بإسمه ـ فغنم الأموال إصطفاها لنفسه و أعطاها أصحابه كيف إشتهى .

و العلماء لقوة فقرهم و شدة شرهم يوافقون الأمراء و ينخرطون في سلكهم .

و التجار على العقود الفاسدة و العوام في المعاصي و الإهمال لجانب الشريعة .

فإن فات بعض أغراضهم فربما قالوا : ما نريد أن نصلي و لا صلى ا عليهم .

و قد منعوا الزكاة و تركوا الأمر بالمعروف .

فمن الناس من يغره تأخير العقوبة و منهم من كان يقطع بالعفو و أكثرهم متزلزل الإيمان فنسأل ا أن يميتنا مسلمين